والاشكال لاتفاق على ان المحذوف ليس من كلام الله تعالى لمنع توقف المعنى عليه
وفيه تكملة يطلب تحقيقها من تعليق الفرائد الرابع يأتى قرأ بمعنى تلى
ودرس قال ⁂ يقطع الليل تسبيحا وقرآنا ⁂
اى وقراءة بمعنى تلاوة ويأتى ايضا بمعنى بين قال تعالى فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه اى بيناه ويأتى ايضا بمعنى جمع يقال قرأت الماء فى الحوض
اى جمعته والقرآن سور وآيات مجموعة على ترتيب خاص والسورة
هى الطائفة من القرآن المترجمة التى اقلها ثلاث آيات وهذا تفسير
للسورة القرآنية والا فالسورة اعم بدليل ان سائر كتب الله مسورة
كما نبه عليه شيخ الاسلام فى حواشى البيضاوى الخامس كما يسمى القرآن
يسمى ايضا بالفرقان لفرقه بين الحق والباطل ويسمى ايضا بالذكر
لان الله تعالى ذكره او لانه شرف وذكر لمن آمن به ويسمى ايضا
بالكتاب مصدر كتب والكتابة ايضا مأخوذة من الجمع ايضا يقال
كتبت السقا اى جمعته بالخرز قال الشاعر
⁂ واكتبها باسيار ⁂
السادس التوراة وزنها تفعلة وفى الارتشاف فوعلة قال التاء
زائدة او بدل من واو من ورى الزند اذا خرجت ناره لانها ضياء
وهدى لمن كان متمسك بها والزبور وزنه فعول من زبر الكتاب
يزبره اذا كتبه والانجيل وزنه افعيل وهو [illegible] من نجلت
الشئ اخرجته ونجل الرجل نسله كأنه اخرجهم وقد علمت ان تعدد
الاسما لا يوجب تعدد المسمى السابع تقدم ان مذهب ابى الحسن جواز
سماع الكلام النفسى القديم وانه وقع لموسى عليه الصلاة والسلام
وان القراءة والتلاوة والعبارة غيره وقال اهل الحق كما نقله
عنهم الفاكهانى فى شرح الرسالة لا يجوز وصف قراءتنا للقرآن
وتلاوته بانها حكاية له كما لا يجوز ان يقول تلفظنا بكلام الله
ونقل ايضا عن اهل الحق انه يجوز ان يسند اليه يتكلم فيقال الله
تعالى يتكلم كما يقال متكلم ونقل عن الاسكاف انه لا يسند اليه
فيقال الله تعالى متكلم ولا يقال يتكلم انتهى والاصح كما ذكره النووى
فى شرح مسلم وغيره جواز اطلاق الحكاية وانما ذهبنا اليه تعالى
وان تبع ابن عماد الفاكهانى على ما ذكره فيهما كما بينا كل ذلك فى
تعليق الفرائد الخامس المخالف لنا فى قدم الكلام فرق فاما
القدرية وهم المعتزلة والجهمية والنجارية والخوارج والمرجئة
فانهم قالوا القرآن محدث مخلوق الا محمد بن شجاع الثلجى فانه
قال ان كلام الله تعالى محدث وليس بمخلوق قال لان قولنا انه

مخلوق

مخلوق يوهم انه كذب تعالى الله عن ذلك وبه تعلم حكمة عدول الناظم عن الخلق
الى الحدوث ثم قال النظام بان القرآن جسم من الاجسام المحدثة والباقون
منهم من قال انه عرض من الاعراض والاصوات لقطعه التى اذا تقررت
كانت كلاما ومنهم من قال انه ليس بجسم ولا عرض ثم القائلون بالجسمية
اختلفوا فى كيفية وجوده فمنهم من قال القرآن جسم خلقه الله تعالى
فى اللوح المحفوظ وانه يوجد بعد ذلك مع تلاوة التالى وخط كل كاتب
وحفظ كل حافظ فهو جسم منقول وقائم بكل واحد ممن ذكرنا ولو هو
مما يمكن ان يدرك بالابصار وانما لم تدركه لخفائه وضعف ابصارنا
فى هذه الحالة ومنهم من قال القرآن جسم قائم بالله تعالى تستحيل
مفارقته له واذا كتبه كاتب او قرأه قارئ او تلاه تال فى ذلك شئ
يخلقه الله تعالى مع التلاوة والكتابة يخترعه فى تلك الحال فيخلق
حالا لا مع الكتابة والتلاوة والحفظ فيكون قائما بالله لا بالتلاوة
والكتابة لان الله تعالى زعموا فى كل مكان لا على طريق كون الجسم فى
الجسم وبعض هؤلاء قال لا يجوز ان يخلقه الله تعالى بعينه فى كل حال
ولكنه يخلق مع تلاوة التالى وكتابة الكاتب وحفظ الحافظ مثل
القرآن لا هو بعينه وانه تستحيل رؤيته وسماعه الا من الله تعالى
ومن القائلين بالحدوث من قال القرآن حركة من الحركات وكل من قال
انه احرف واصوات قال انه لا يجوز عليه البقاء ولا يصح وجوده
فى اماكن كثيرة ولا فى مكانين معا فان كلام الله تعالى قد فنى ويفنى
وانه لا يوجد مع الكتابة ولا مع التلاوة ولا مع الحفظ ولا هو مسموع
بسماع التلاوة وانما المسموع هو التلاوة هذا مذهب معتزلة
البصريين والبغداديين وقال ابو الهذيل والجبائى ان كلام الله
عز وجل وجميع كلام المخلوقين غير الاصوات وانما هو الحروف وقالا
ان كلام الله عز وجل يوجد فى الوقت فى اماكن كثيرة بعدد القراءة
وحفظ الحافظ وكتابة الكاتب وانه باق وان كلام الله يوجد مع
الحفظ والتلاوة والكتابة فاذا وجد مع الحفظ والكتابة لم يكن
مدركا واذا وجد مع التلاوة ادرك وقال معمر ان القديم عز وجل
ليس بمتكلم على الحقيقة ولا الكلام الموجود بالشجرة من فعل الله وانما
هو من فعل الجسم الذى يوجد بطبعه ولكنه هو تعالى مع ذلك
قد انزله وخاطب بمعنى انه عرف مراده عنه بفعل هذا الجسم له وكل
هذا خلاف اجماع المسلمين وائمة الدين اللهم انا نبرأ اليك
من جميع اقوال هؤلاء الحمقى المارقين عن سنن عبادك المهتدين
والصواب ما اسلفنا بيانه وشيدنا اساسه وبما اسلف وجوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)